حكى الحكيم النقفي ان الشيخ الرئيس ابا علي الحسين بن عبد الله بن سينا كان يوما في مجلس الامير علاء الدولة
وعليه قباء وزاري وعمامة خيش وخف اديم ويجلس بين يديه قريبا منه وكان يبين اثر السرور في
وجه الامير اذا حضر لتعجبه من حسن جداله وفضله وظرفه واذا تكلم بين يديه استمع له اهل المجلس
لا ينطقون بحرف حتى يسكت فاتفق ان اعطاه الامير منطقة مفضضة من الكيس والسكين ثم راها
الامير مع غلام من خواص غلمانه فقال له من اين لك هذه فقال اعطانيه الحكيم فاشتد غضبه عليه
وصك وجهه وراسه وامر بقتله فطلبوه فوجده واحد من اصحاب الامير فخلاه حتى هرب وقد
غير ثيابه وزيه فورد الري على هيئة الصوفيين وعليه مرقعة وليس معه شيء ينفقه على نفسه
فدخل السوق يحتال اتخاذ مقام لتحصيل القوت فراى انه يطالع مقامات الناس ليتخذ ما هو اروج
وكان يطالع واحدا بعد واحد حتى اطلع على شاب ظريف اتخذ مقاما على باب داره وقد اجتمع عليه
خلق كثير فاتته امراة بتفسرة فقال لها هذه تفسرة يهودي فاعترفت وقالت هو كما تقول ثم قال وقد
تناول راسيانا قالت نعم ثم قال لها داركم في المدينة في موضع منخفض من الارض فقالت هو كذلك فتعجب
الحكيم من ذلك الفطن المنتسب اليه وقال ابو علي بن سينا هربت من علاء الدولة فاجلسني فجلس بجنبه
حتى فرغ الشاب واخذ بيده وادخله داره وامر حتى ادخل الحمام والبس ثيابا حسانا وادعا الحلوان
فسال الشيخ ابو علي كيف عرفت من التفسرة انها تفسرة يهودي فقال رايت في يدها قميصا عليه
غيار اليهود ورايته ملوثا بشيء من الرايب فعلمت انه اشتهى الرايب وتناوله واليهود كلهم يسكنون
المدينة الداخلة من بلدنا وان جميع الدور في المدينة في انخفاض فقال له وكيف عرفتني فقال كنت
اسمع بجمال وجهك وحسن هيئتك وفطانتك فلما نظرت اليك حدثتني نفسي انك هربت من علاء الدولة واني
لا اعلم انه يذهب غضبه عليك ويشتاق الى لقائك فيسترد لك الى مجلسه فاردت ان اتخذ عندك
يدا فقال فما حاجتك قال الشاب ان تحضر في مجلس الامير وتحكي له ما رايت مني ليستظرفني
فيتخذني نديما فامضى الايام قلائل حتى طلب الامير الحكيم يستدعيه فحمل الشاب الى
اصفهان وحكى للامير ما راى من حاله فاتخذه نديما والله اعلم ذكر الوزير جمال الدين
القفطي مصنف تاريخ الحكما على ما شرحه اخوه وكاتبه به من حلب في سنة ثمان واربعين
القاضي الاكرم جمال الدين وهو ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف بن القاضي .

بني المنجم وكان والدهم موسى بن شاكر يصحب المامون والمامون يرعى حقه في اولاده هولاء المذكورين
ولم يكن موسى والدهم من اهل العلم والادب بل كان في حداثته حراميا يقطع الطريق ويتزيا بزي
الجند وكان شجاعا مجربا وكان يصلي العتمة مع جيرانه في المسجد ثم يخرج فيقطع الطريق على فراسخ
كثيرة من طريق خراسان يركب على فرس له اشقر ويشد على يديه ورجليه خرقا لئلا يظن من يراه بالليل انه
محجل ويغير زيه ويتلثم وكان له جاسوس ياتيه بخبر من يخرج ومعه مال فربما لقي الجماعة وقاوم
وغلبهم وينصرف من ليلته فيصلي الصبح مع الجماعة في المسجد فلما اكثر فعله اتهم فشهد له الجماعة
بملازمة الصلاة معهم في اول الليل وفي اخره فشبه امره ثم انه تاب ومات وخلف هولاء الاولاد
الثلاثة صغارا فوصى بهم المامون اسحاق بن ابراهيم المصعبي واثبتهم مع يحيى بن ابي منصور في
بيت الحكمة وكانت كتبه ترد من بلاد الروم الى اسحق بان يراعيهم ويوصيه بهم ويسال عن اخبارهم
قال جعلني المامون داية لاولاد موسى بن شاكر وكانت حالهم رثة رقيقة وارزاقهم قليلة على ان
ارزاق اصحاب المامون كلهم كانت قليلة على رسم اهل خراسان فخرج بنو موسى بن شاكر نهاية في علومهم
وكان اكبرهم واجلهم ابو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالما باقليدس والمجسطي
وجمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصا عليها قبل الخدمة يكتنفه فيها
ويصير من صار من وجوه القواد الى ان غلب الاتراك على الدولة وذهبت ولاة اهل خراسان
وانتقلت الى العراق فعلت منزلته واتسع حاله الى ان كان دخله في كل سنة بالحضرة وفارس ودمشق
وغيرها نحو اربعمائة الف دينار ودخل اخيه احمد نحو سبعين الف دينار وكان احمد دون اخيه في
العلم الا صناعة الحيل فانه فتح فيها ما لم يفتح مثله لاخيه محمد ولا لغيره من القدماء المحققين
بالحيل مثل ايرن وغيره وكان الحسن وهو الثالث منفردا بالهندسة وله طبع عجيب فيها لا يدانيه احد
علم كل ما علم بطبعه ولم يقرا من كتب الهندسة الا ست مقالات من كتاب اقليدس في الاصول
فقط وهي اقل من نصف الكتاب ولكن ذكره كان عجيبا وتخيله كان قويا حتى حدثته نفسه باستخراج
مسايل لم يستخرجها احد من الاولين كقسمة الزاوية بثلاثة اقسام متساوية وطرح خطين
بين خطين ذوي توال على نسبة وكان يحللها ويردها الى المسايل الاخر ولا ينتهي الى اخراجها لانها
قد اعيت الاولين فكان يروض فكره فيها حتى انه كان يحكي عن نفسه انه يطرق في الفكر في مجلس فيه

جماعة

جماعة فلا يسمع ما يقولون ولا يحس بهم وهذا قد يعرض لاصحاب الهندسة قال ولقد فكرت
يوما فاطلت ثم قطعت الفكر لما غرقت فيه فرايت الدنيا قد اظلمت في عيني وكان يغشى علي او اتاني
حلم وسال الحسن هذا بحضرة المامون يوما المرو الروذي وكان جيد العلم بكتاب اقليدس والمجسطي
فقط ولم يكن له فكر يستخرج شيا من المسايل الهندسية فدعا الحسن بن موسى الى ان يلقي
عليه مسالة ويلقي هو على الحسن مسالة ولم يكن المرو الروذي من رجاله فقال المرو الروذي يا
امير المومنين انه لم يقرا من كتاب اقليدس الا ست مقالات وكان عند المامون ان من لم يقرا هذا الكتاب
لم يعد مهندسا البتة فالتفت الى الحسن غير مصدق للمرو الروذي وساله عن دعواه كالمنكر فقال
والله يا امير المومنين لو استجزت الكذب لانكرت قوله ودعوت المحنة لانه لم يكن يسالني عن
شكل من اشكال المقالات التي لم اقراها الا استخرجته بفكري واتيته به ولم يكن يضرني ان لم اكن
اقراها اذا كانت هذه قوتي في الهندسة ولا تنفعه قراءته لها اذا كان من الضعف فيها بحيث لم تغنه
قراءته في اصغر مسالة من الهندسة فانه لا يحسن ان يستخرجها فقال له المامون ما ادفع قولك
ولكنهما اعذرتك ومحالك من الهندسة محلا نبيلة بك الكسل عن اقراه كله وهو اصل الهندسة
بمنزلة حروف ا ب ت ث للكلام والكتابة

## ابن رضوان المصري

واسمه علي بن رضوان بن علي
ابن جعفر الطبيب كان عالما بمصر فاوانه في الايام المستنصرية في وسط المائة الخامسة وكان في
اول امره منجما يقعد على الطريق ويرتزق بطريق التحقيق كعادة المنجمين ثم قرا شيا من الطب وشيا
من المنطق وكان من المتعلقين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا فتلمذ له جماعة
من الطلبة واخذوا عنه وسار ذكره وصنف كتبا لم تكن غاية في بابها بل مختطفة ملتقطة مشكوكة
مستنبطة ولابن بطلان معه مجالس ومحاورات وسؤالات وقد ذكرت بعضها في اخبار ابن
بطلان ورايت لابن رضوان كتابا في احكام النجوم شرح فيه الاربعة لبطليوس لم يات فيه بكبير
ورايت له كتابا في ترتيب كتب جالينوس في الطب وكيفية قراتها عند اخذها حام فيه حول
كلام الاسكندرانيين فاما تلاميذه فقد كانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والاقاويل
النجومية والالفاظ المنطقية ما يضحك منه ان صدق النقلة ولم يزل ابن رضوان بمصر
متصدرا للافادة ما هو موسوم به من هذه الانواع العلمية الى ان توفي في حدود سنة